هذا من باب التخلية وهو الاشتغال عن غير الحق وهو هذا الامر بعينه بعد القطع وبمجانبة
جميع الخلق الى الآخر وهو جاء الاخلاص من الرياء وما معه وبينهما تناسب والرجاء
بالمد تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في اسبابه الموصلة اليه والا فهو طمع وامنية
مذمومة وفي الحكم الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية ان الذين امنوا والذين هاجروا وجا
هدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ومثل الراجي للجنة مع الاصرار على
المعصية مثل من رجا حصادا وما زرع

ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ... ان السفينة لا تجري على اليبس

والاخلاص فقد الله سبحانه بالعبادة وحده وهو فرض عين على كل مكلف وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الحديث ان الله لا يقبل العمل الا ما كان خالصا
وما ابتغي به وجهه والرياء ان يعمل الطاعة ليراه الناس واما التسميع فهو ان يعمل
العمل لله وحده ثم يخبر به الناس لاجل تعظيمهم له او لجلب خير منهم وكل من الرياء والتسميع
والتسميع محبط للثواب مع صحة العمل وقيل انه مبطل للعمل وسبب المالكية وهو كبيرة
للتوعد عليه في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون
وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
لشريكه وقوله ثم في الخلاص اه الى الامر الرجيم ان من الشيطان الرجيم بمعنى المرجوم اي
المطرود عن الرحمة او بمعنى الراجم للناس بوسوسته ففعيل بمعنى مفعول او بمعنى
فاعل والمراد به ما يشمل ابليس واعوانه وقوله ثم نجنبنا اه ارجو الله في الخلاص والعافية
من كيد نفسي التي هي اشر من الشيطان لانها عدو في صورة حبيب متصل بالانسان بخلاف
ابليس فانه عدو مبارز منفصل ولذلك قدمها الشيخ البوصيري رضي الله عنه على
الشيطان في قوله وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم ولما كان الشيطان الرجيم عدوا لنسل الانسان لم

آدم

آدم ولذريته الى يوم القيامة كما في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو كانت عداوته السعي
في مضرة الآدمي كما يسعى كل عدو في مضرة عدوه ولم يزل يحرضه بسبيل الا يبصر ولا البحر من
أن يأتيهم من قبل النفس وبسبب ذلك كان النفس مجبولة على حب الشهوات والشيطان يزين
للانسان ما جبلت عليه نفسه من الشهوات فحصل الاتفاق بين النفس والشيطان على
مضرة الآدمي غير ان الفرق مختلف وان النفس لا تسعى في المضرة عن قصد وعداوة كيف ولا احب
الى كل احد من نفسه بل لجهلها وغفلتها وذلك انها اذا ادركت ما في طبعها من الشهوات
الحاضرة واستحسنته ولذته ان ذلك هو كمال طلبها انه لا نائله في حاله الشيطان وزين
لها ما استحسنته واغراها به فاعتقدته نصيحا واتخذته خليلا فلبت دعوته فتمكن
الشيطان من الانسان من طريق النفس فصارت اكثر الاعداء واما الشيطان لعنه الله
فهو يسعى عن قصد وعداوة وقصد اضرار لانه لما خاب من رحمة الله وطرد عن جنته بسبب آدم عليه السلام
اراد ان يسعى في شقية الآدمي وطرده وحرمانه من الجنة باتباعه الشهوات الرذيلة وليس
للشيطان غرض في اتباع الانسان للشهوات وتمتعه باللذات بل لو امكنه ان يسعى في حرمانه
في حرمانه حتى من الشهوات الدنيوية لكان ذلك هو غاية مقصوده كما هو مقتضى العداوة
وثمرة الحسد لكنه لما لم يمكنه ذلك رأى ان يشغل الانسان اعظم الضرر بان يحرم من
الحظ الاخروي وان تمتع بالحظ الدنيوي وورد عنه لعنه الله انه اذا اخاب من التعذير البالغ واتم
واستبد له بالحبس الباقي فقد خاب والامر كذلك وان ما في الدنيا لو كان نعيما او فرضا
بصدد الانقطاع لم يلتفت اليه عاقل وهو مع ذلك خسيس مشوب بالكدر فقد تحصل
ان النفس مضرة للانسان من وجهين احدهما انها تميل طبعا الى الشهوات والثاني
انها مسلك وطريق للشيطان الى الاضرار والشيطان مضر للانسان ابدا بوسوسته ومن
وتزيينه للنفس وهذا كله اسباب جعلية اقتضتها الحكمة والنافع والضار في الحقيقة
هو الله تعالى وتقدم ان النفس تابعة للشيطان في مضرة الانسان فيجوز فيها تقديمها وتأخيرها

Copyright © King Saud University